

## تفسير السمعي

@ 328 @ .

( ^ جنات عدن ورضوان من ا أكبر ذلك هو الفوز العظيم ( 72 ) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ( 73 ) يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ) \* \* \* \* القتل . وأما جنة المأوى فهي في السماء الدنيا . وقوله : ( ^ عدن ) أي : موضع الإقامة ، يقال : عدن بالمكان إذا أقام به ، قال الشاعر :

( فإن تستضيفوا إلى حلمه % تصيفوا إلى راجح قد عدن ) .

وقوله تعالى : ( ^ ورضوان من ا أكبر ) معناه : رضا ا أكبر من هذه التحف . . . وروى أبو سعيد الخدري أن النبي قال : ' إن ا تعالى يقول : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم عني ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا أفضل ما تعطي أحدا من خلقك ؟ ! فيقول : وأنا أعطيك أفضل من ذلك ، فيقولون : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل - أي : أنزل - عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا ' . خرجه البخاري ومسلم في كتابيهما . .

قوله ( ^ ذلك هو الفوز العظيم ) معناه ظاهر . .

( ^ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ) قال أهل التفسير : معناه : جاهد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان . وروي عن عبد ا بن مسعود أنه قال : لا تلق المنافق إلا بوجه مكفهر . وروي عنه أنه قال : يجاهد بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه . وقوله تعالى : ( ^ واغلظ عليهم ) الغلظة ها هنا : هو الانتهاز الشديد . قوله : ( ^ ومأواهم جهنم وبئس المصير ) معناه ظاهر . .

قوله تعالى : ( ^ يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ) الآية نزلت في

المنافقين أيضا . واختلف القول في كلمة الكفر . .

قال بعضهم : كلمة الكفر : هي سب محمد . وقال بعضهم : كلمة الكفر : هي قول الجلاس بن سويد : فإنه قال : لئن كان ما يقول محمد حق فنحن شر من الحمير .